PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 021992803

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

مؤتمر المستشرقين الدولى الرابع والعشرون ١٩٥٧

ديوان ابن سينا

١٢١١

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

١٩٥٧

١٤٠٧
Aricenna

مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرون ١٩٥٧

ديوان ابن سينا

أخرجه

الدكتور حسين علي محفوظ

١٩٥٧

2266
.3745

۱۹۵۷ م / ۱۳۷۷ ه

مطبعة الحيدرى - طهران

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 021992803

بسم الله الرحمن الرحيم

عنيت ـ في ذكرى ابن سينـا الألفية، بطهران ؛ سنة ١٣٧٣ هـ ـ بتحقيق (القصيدة العينية) المعروفة . و عارضتهـا بكلّ ما بلغته يدى من أصولها الخطّية والمطبوعة .

وكنت وعدتُ أعضاء المهرجان ؛ مستشرقين وشرقيين ؛ اخراج (ديوان ابن سينا) و قد مضت بضع سنين ، لم تتح لى فيها فرصة نشره .

ثم دعانى الأستاذ الدكتور هربرت فرنك ، السكرتير العامّ لمؤتمر المستشرقين الدّولى ، الرابع والعشرين لحضور المؤتمر ، بمدينة مونيخ في ألمانيا ، هذا الصيف ، سنة ١٩٥٧ . فرأيت أن أفى بما وعدتُ ؛ واسترجحت طبع الديوان من النسخة المصوّرة على الأصل المحفوظ بخزانة كتب اياصوفيه في استامبول ع ٤٨٤٩ / ٨ ؛ المؤرخة سنة ٦٩٧ هـ .

وقدقمت بإخراجه هذا الاخراج الخداج ، واضطرتنى قلّة المدّة ، إلى الإسراف في رعاية الأمانة العلمية ، وموافقة الأصل ـ على مافيه من تصحيف و تحريف ، و غلط واستعجام ـ هذا ، و فى (عيون الانباء) لابن ابى أصيبعة ، ومقدمة (منطق المشرقيين) طائفة من شعر أبى علىّ ؛ لم أغفل مراجعتها ، وقد عارضت بها هذا المجموع ؛ و وددت لو أملك من الوقت مايسع تصحيحه وتحقيقه وإصلاحه . وعسى ان أوفق الى ماتمنيت .

صيف ١٩٥٧

الدكتور حسين علي محفوظ

88-B2526-1

الى المسببات وانه لابعلة له تعالى عن ذلك وانه اذا امتنع
وجود المسبب لان ما يمتنع بصفاته وصفاته لذاته فلو كانت
لذاته علة لكانت لصفاته معلولة ولكانت لذاته عليه قادرا
كما كان الوجود فيه يجب بذاته فضلا عن صفاته فزال العلم
انه لا يجب عليه ولا يراد بصفاته عز وجل ان يعلم ذاته
اخبره الشرع به وهو انا نعلم بعد ان نعلم ان نعلم ان نعلم
العلوم لا تتناهى ان كون جزء اصغر او اشرف
وجيه وخير من جيه والذي هو خير من وجيه ومن وجيه فلما كان
كون خير وغالبا او شرا وغالبا او كون الخير والشر فيه متساويين
فالخير المطلق هو الذي والشر المطلق والغالب والمساوي
لم يوجد فاذن الخير غالب والشر قليل واذا اضيف اليه الخير يجوز
ان يضيف على الخصوص واذا اردت ان تضيف اليه الشر فاضف
على العموم لقوله تعالى خلق كل شيء فاحسن خلقه وكل شيء
وسلقكم وما تعملون والما على الخصوص فاضيف اليه الخير فقط بدليل
اخبره وصل كل شيء قدير وذلك لان الخير اصل والشر دخيل
لكان فالخير مقصود بالذات والقصد الاول والشر مقصود بالعرض
وبالقصد الثاني قال الله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وان كان الكل من عند الله تعالى لكن
الحسنات من فضله ابتداء والسيئات من عدله جزاء وما بنفسك
اي بسبب ذنبك وانا قضيت بالسيئات لان الشر ليس اليه
وان كان الكل بقضائه وقدره

فصل في معرفة الله تعالى وصفاته

قال الشيخ الرئيس ابو علي سينا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس
شرف المعرفين العارفين واما بعض كتاب عاهدتها
وبما الذي كان ورتم تكونت لنفسي بينا على هيئاتها
نفس الحيات وبعض جنس بكاهذا الا الذي كانها
ما العلم السبب الذي من اجله صارت مسائله على اخواتها
هل من شيء فطن اريه دلائل يكثر ابها عن كابتها
يا الرجال لعلم زلم اتر ان منه الى المعرفين تجب الخلائق بها

ومن قوله رحمه الله

محل الكل ان لنفسه الشرف وعاجلها ان قسماه عرض
من كان علة حقا احرى به سبحانه الا يعلم انها مرض

وله ايضا من قوله قدس الله نفسه

ما مرض يعرض الا من تاثيره ومن طبيعتها التمريض والمرض
امن على بعض ما يسعون عند نسبة اجرام الارض

وله ايضا رحمة الله عليه

اني على حيرتي بالطب يلحقني ٥ ولكن للعيان سحنة
فما الذي ارتقبه لنا وما المرض والارض المعجز
شاهدي هذا الجزء اعلى من الكل المعجز
محيط السموات اولها تكن ذا العلم الاكبر
وما يجز الاحاطة وقعن على البسيط وقع مسور

وله رحمة الله

هو الشيب لا يدعن رحطة فرصة ان شئت او عطله

أفاق الفتى من زوبعة جرعت من الحب في شطه
ولم تبك سرا غصن الشباب ورقا فلا بد من جعله
فلا تجزعن لعارض ملكت كما أنت تجزعك في وسطه
ولا تخشعن بما ان نال من الرزق كل ذوي قسطه
وكم حاسة بذلت نفسها فقوتها اليوم من قسطه
اذا انتصف المرء من غفلة يلاقي الزمان على قحطه
ومن عامل اكرم في عزمه فان الندامة من شرطه
وكم راسه ناهيا حازم على ما تأتم من سعطه
وكم خسر من تم معصى وفور الارادة في حسرطه
وكم ملك نحنه غيلة كما يسرط الشعر في شطه
اذا ما ليال الجوزلة محل العذر فعجل الى بسطه
وما تبعت النفس بسيرة فلا يهتلن الى خلطه
وقرا ما الشيب واجح الشباب اذا ما تعسف في خبطه
ولا تغ في العذل واقصد فكم كتب قد ما على حطه
وكم عاند النصح دوشه عناد القتاد لدى خرطه
تراه سريعا الى مطمع كما انشط البكر عن نشطه
وكم رام ذو ملك جاسم ليغصب حلى فلم اعطه
وكم جدل اسطفه لعابا فانف الدوعر عن لقطه
محاولا حظي عن ربتي قدار تع اليوم من حظه
يظل على ادهم ساخطا وكم نعجل الدهر من سخطه

وله ايضا

اما اصبحت عن ليل التصابي وقد اصبحت عن ليل الشباب
نفس في عذارك صبح شيب وفي عصر ليلك فحم التصابي
شبابك كان شيطانا مريدا فرجم من شيبك بالشهاب
واشيب من تراة الدهر حرى على قرني فلما بالغراب
عفا رسم الشباب بدار لهم عهدي بحي رباب
فذاك ابيض من قطرات دمعي وذاك الفحم من قطر السحاب
وذا بيني اليك النفس حيا وذا لكم بنشور المزاب
كذا دنيا كل تراب لصداع معاقبة وتبني الخراب
وتعلق مشمئز النفس عنها بأشراك حوف عن اضطراب
ولولاها لعجلت انسلاخي عن الدنيا وان كانت لعابا
عرفت عقوقها فسلوت عنها فلما عفتها اغرتها بي
ملكت بها ملوا اذاه سوى سبري وسلسل عن عتاب
وشبت على الصواب خلاط قوم وكم كان الصواب سوى الصواب
اخالطهم ونفسي في مكان من العليا عنهم في حجاب
ولست بمن يلطخه خلاط متى اغمر ثيابه عن ثراب
اذا ما خلت الايام زلت حيالي او اسمدت تحت ركابي

ايضا له

هذي مذاهبهم اما تتذكر درست معالمهم فلب تذكر
عفت السيول طلولها فكانها لتحت عقدها دموع تحمر
درست رسومهم ورسم شيبتي وعلاهما نور وليل اغبر
لول المشيب على عذاري انه بيضا من سود الشعور وحمر

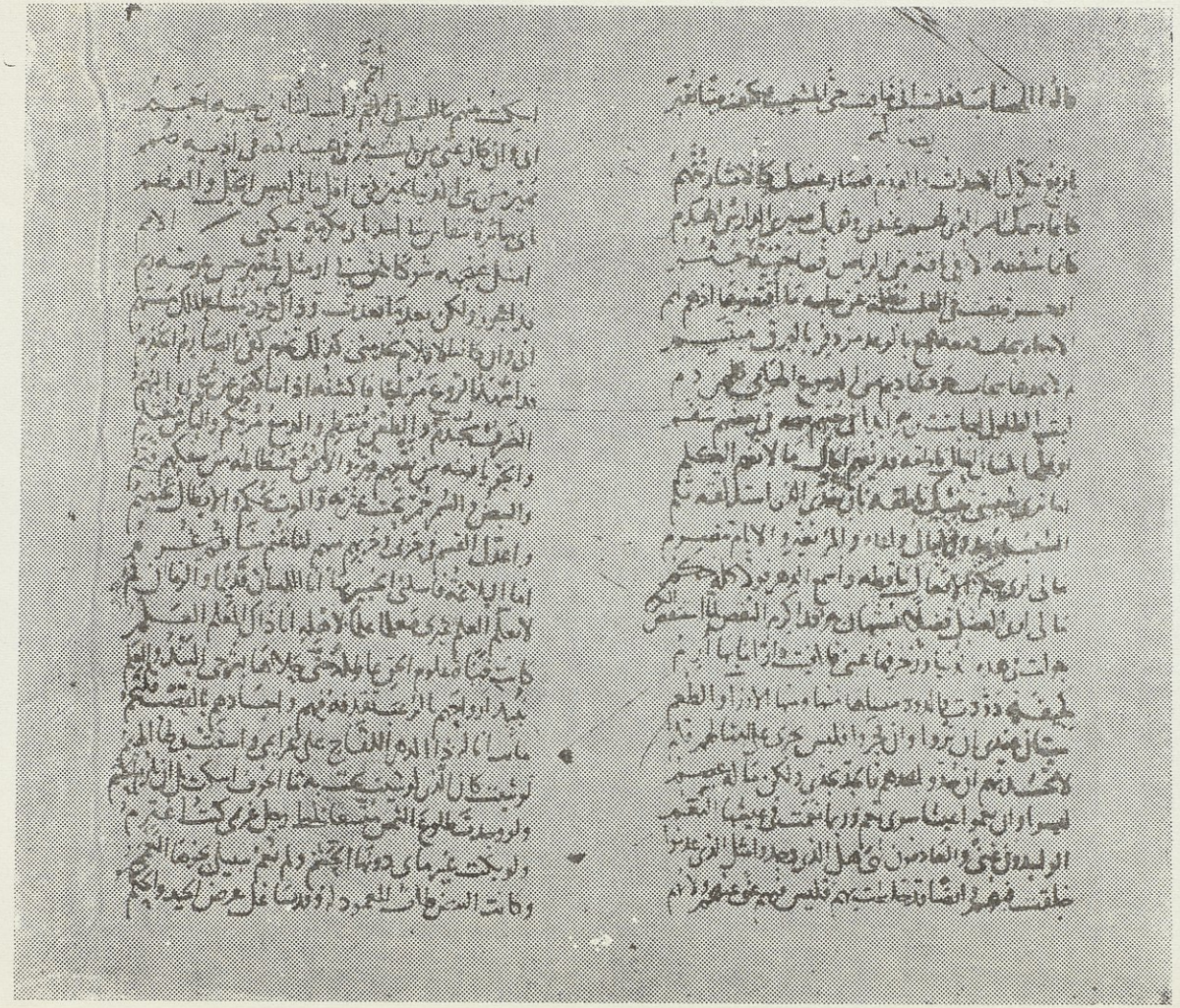

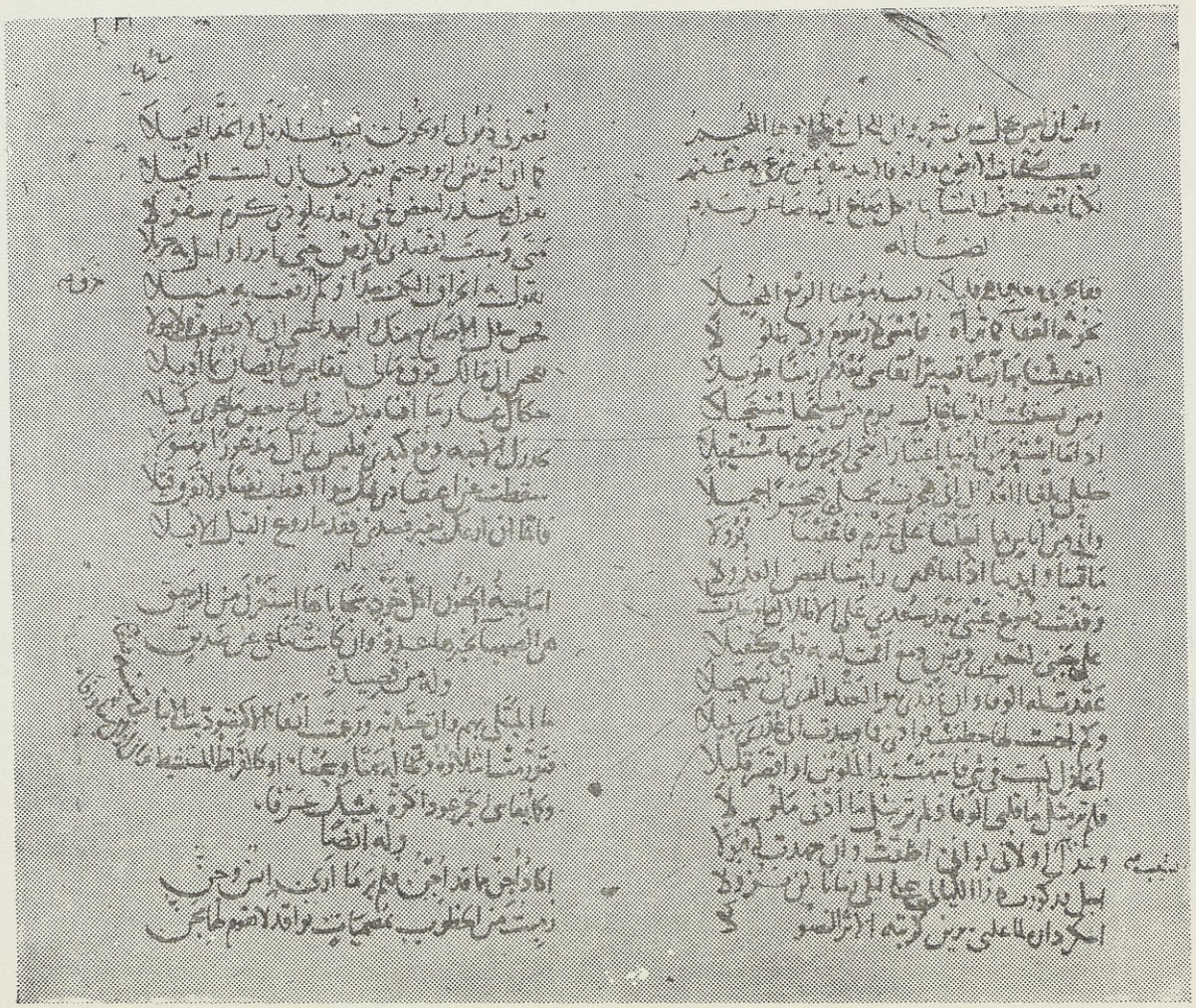

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين

الفصل الاول في اثبات العلة اعلم ان المراد بعلل الفصل هي

كل جاعل مرتبة من مراتب معلوله اعني الامور التي اذا

عدمت لم يكن المعلول اما ان يكون مستقيما او غير مستقيم

والقسم الاخير راجع الى الطبيعيات حيث كان اما ان يعتبر

اوعدد في جسم اصلح او الوضع موجودا فالمعدات اما ان تكون

مستقيمة وهي التي تحصل المعلول دفعة واحدة من غير

حاجة الى تكميل ما هو منها كالمحرك الاول لحركة الفلك

وكالمصلح الذي يصلح مايفسد من الشكل وبعض العلل والمعلولات

اعدادية موجودة معا والاعداد المترتبة الموجودة معا

مستقيمة فالعلل والمعلولات مستقيمة واذا كانت كذلك

فلابد وان ينتهي الى علة لا علة لها اذ لا يصلح الترتيب

بين اقسام اما ان يكون جميعها لا لعلة او لعلة اخرى

لا جائز ان يكون جميعها لا لعلة لان الكل ليس بالكل ولا جائز

ان يكون البعض لا لعلة والبعض لعلة لان الرتبة لا يترجح

معلولا على معلول لعلة الترتيب علة ليس بعلة اولى من الطرف

الاخر معلول ليس بعلة اولا يمكن من هذا ان يكون

الترتيب علة لا مطلقا ومعلولا مطلقا والا كان شيئا واحدا

شيئا علة من وجه ومعلولا من وجه وهذا في غاية الاستحالة

اذ معنى العلة ما لا يحتاج في الايجاب والايجاد الى شيء

[F . 41a]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الرئيس :

خير النفوس العارفات ذواتها و حقيق كمّيات ماهياتها
و بما الذى كانت و مم تكونت اعضاء بنيتها على هيئاتها
نفس النبات و نفس حسّ ركّبا هذا كذاك سماته كسماتها
ماالعلّة السبب الذى من أجله صارت مسلطة على اخواتها
هل من فتى فطن أريه دلائل يجلو بها عن شكّنا شبهاتها
يا للرجال لعظم رزء لم تزل منه النفوس تخبّ فى ظلماتها

ومن قوله ـ روّح الله رمسه :

محرك الكل أنت القصد والغرض و غاية مالها ان قستها عرض
من كان فى قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم انها مرض

و أيضاً من قوله ـ قدس الله نفسه :

يا ممرضى بجفون لامراض بها صحّت ومن طبعها التمريض والمرض
امنن علىّ بوصل منك يسعدنى فقد يسدّ مسدّ الجوهر العرض (٢)

---

(١) نسبها الشريشى ـ فى شرح المقامات الحريرية ج١ ص١٧٤ « طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ » ـ الى أبى العلاء ابن زهر . وأثبتها هكذا :

يا راشقى بسهام مالها غرض الا فؤادى و ما منها له عوض
و ممرضى بجفون كلها سقم صحت وفى طبعها التمريض والمرض
امنن ولو بخيال منك يؤنسنى فقد يسدّ مسد الجوهر العرض

و له ، أيضا - رحمة الله عليه :

أخى خلّ حيّز ذى باطل　　و كن للحقائق فى حيّز
فما الدار دار مقام لنا　　و ما المرء فى الارض بالمعجز
تنافس هذا لهذا على　　أقلّ من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا　　فكم ذا التخلف فى المركز
و ما نحن إلا خطوط وقع　　ن على نقط وقع مستوفز

وله - رحمه الله :

هو الشيب لابدّ من وخطه　　فقرّضه ان شئت اوغطه
[F.41b] أأقلقك الطلّ من وبله　　جزعت من البحر فى شطه
وكم منك سرّك غصن الشبا　　ب وريقا فلابدّ من خبطه
فلا تجزعن لطريق سلكـ　　ـت كم انبتّ غيرك فى وسطه
و لا تجشعن فما ان ينا　　ل من الرزق كل سوى قسطه
و كم حاجة بذلت نفسها　　ففوّتها الحرص من فرطه
اذا أخصب المرء من غفلة　　يسانى الزّمان على قحطه
و من عاجل الحزم فى عزمه　　فانّ الندامة من شرطه
و كم راحة نالها جازم　　على ما تألم من سعطه
و كم غرّ من متخم ممعص　　وفور اللذاذة فى سرطه
و كم ملق تحته غيلة　　كما يمرط الشعر فى مشطه
اذا ما أحال اخو زلة　　على العذر فاعجل الى بسطه
و ما يتعب النفس تمييزه　　فلا تعجلن الى خلطه
و وقّر أخا الشيب والح الشبا　　ب اذا ما تعسف فى خبطه

ولا تبغ فى العذل واقصد فكم كتبت قديماً على خطه
و كم عاند النصح ذو شيبة عناد القتاد لدى خرطه
تراه سريعا الى مطمع كما انشط البكر عن نشطه
و كم رام ذو ملل حاشم ليغضب حلمى فلم أعطه
و ذى حسد لى اسقطته لقى يأنف الدهر عن لقطه
يحاول حطى عن رتبتى قد ارتفع النجم عن حطه
يظل على دهره ساخطا و كم يضحك الدهر من سخطه

وله - أيضا :

[F.42a] أما اصبحت عن ليل التصابى و قد أصبحت عن ليل الشباب
تنفس فى عذارك صبح شيب و عسعس ليله فكم التصابى
شبابك كان شيطاناً مريدا فرجّم من مشيبك بالشهاب
و اشهب من بزاة الدهر خوّى على فودى فألمأ بالغراب
عفا رسم الشباب و رسم دار لهم عهدى به مغنى رباب
فذاك ابيضّ من قطرات دمعى و ذاك اخضرّ من قطر السحاب
و ذا ينعى اليك النفس نعيا و ذلكم نشور للروابى
كذا دنياك ترأب لانصداع مغايظة و تبنى للخراب
و يعلق مشمئز النفس عنها باشراك تعوق عن اضطراب
و لولا ها لعجّلت انسلاخى عن الدنيا و ان كانت اهابى
عرفت عقوقها فسلوت عنها فلما عفتها اغريتها بى
بليت بعالم يعلو اذاه سوى صبرى و يسفل عن عتابى
وشب لى الصواب خلاط قوم وكم كان الصواب سوى الصواب

اخالطهم و نفسى فى مكان　　من العلياء عنهم فى حجاب
و لست بمن يلطخه خلاط　　متى اغبرّت اياة عن تراب
اذا ما لحت للأبصار نالت　　خيالا واسمدرّت عن لبابى

أيضا - له :

هذى منازلهم أما تتذكر　　درست معاهدهم فأمست تنكر
عفت السيول طلولها فكأنها　　خدّى يخددها دموع تهمر
درست رسومهم و رسم شبيبتى　　و علاهما نَور و شيب ازهر
لون المشيب على عذارى آية　　بيضاء من سوء تروع و تنذر
[F.42b] قالوا الخضاب فقلت انى ماقت　　حىّ المشيب فكيف ميتا يقبر

أيضاً - له :

يا ربع نكّرك الاحداث والقدم　　فصار عينك كالآثار تتهم
كأنما رسمك السرّ الذى لهم　　عندى ونؤيك صبرى الدارس الهدم
كأنما سفعة الأثفى باقية　　بين الرياض قطا جونيّة جثم
أو حسرة بقيت فى القلب مظلمة　　عن حاجة ماقتضوها اذهم أمم
ألا بكاه سحاب دمعه همع　　بالرعد مزدفر بالبرق مبتسم
لم لايجدها سحاب جودها ديم　　من الدموع الهوامي كلهن دم
ليت الطلول أجابت من به أبداً　　فى حبهم صحة فى بغضهم سقم
أو علّها بلسان الحال ناطقة　　قد تفهم الحال ما لا تفهم الكلم
أما ترى شيبتى تنبيك ناطقة　　بانّ حدّى الذى استذلقته ثلم
الشيب يوعد والآمال واعدة　　والمرء يغترّ والأيام تنصرم
مالى أرى حكم الافعال ساقطة　　وأسمع الدهر قولا كله حكم

مالى أرى الفضل فضلا يستهان به ... قد أكرم النقص لمّا استنقص الكرم
جولت فى هذه الدنيا و زخرفها ... عينى فألفيت داراً ما بها ارم
كجيفة دوّدت والدود منشؤ ها ... منها و منها ترى الارزاء والطعم
سيّان عندى ان برّوا وإن فجروا ... فليس يجرى على أمثالهم قلم
لا تحسدنّهم ان جُدّوا بجَدّهم ... فالجِدّ يجدى و لكن ماله عصم
ليسوا و إن نعموا عيشاً سوى نعم ... و ربّما نعمت فى عيشها النعم
الواجدون غنى والعادمون نهى ... هل الذى وجدوا مثل الذى عدموا
خلقت فيهم وايضاً قد خلطت بهم ... فليس فيهم غنى عنهم و لا بهم

[F 43a] أسكنت بينهم كالليث فى الأجم (١)
رأيت ليثاً [له] من جنسه أجم

إنى وان كان عنى من بليت به ... فى عينه كمه فى أذنه صمم
مميّز من بنى الدنيا يميزني ... أقلّ مافىّ ليس الحلّ والعظم
بأى مأثرة ينقاس بى أحد ... بأىّ مكرمة تحكينى الأمم
أمثل عنجهة شوكاء يلحق بى ... أو مثل شغبر حش عرضه زيم
فذا عجوز ولكن بعد ما قعدت ... وذاك جود مشاع الملك مستهم
انى و ان كانت الأقلام تخدمنى ... كذاك يخدم كفى الصارم الخذم
قد أشهد الروع مرتاحاً فأكشفه ... اذا تناكص عن تيّاره البهم
الضرب محتدم والطعن منتظم ... والدمع مرتكم والبأس مغتلم
والجوّ يافوخه من نقعهم قتر ... والأفق فسطاطه من سفكهم قتم
والبيض والسمر حمر تحت غبرته ... والموت يحكم والأبطال تختصم

(١) فى هامش الاصل : خ / أجم «ص» .

و اعدل القسم فی حربی و حربهم
منهم لنا غنم منّا لهم غرم

أمّا البلاغة فاسألنی الخبیر بها
أنا اللسان قدیماً والزمان فم

لا یعلم العلم غیری معلماً علما
لأهله أنا ذاك المعلم العلم

کانت قناة علوم الحق عاطلة
حتی جلاها بشرحی البند والعلم

نبید أرواحهم بالرعب نقذفه
فیهم و أجسادهم بالقضب تلتحم

ماتت انالة ذا الدهر اللقاح علی
عزائمی و أسفت بی لها الهیم

لو شبت کان الذی لو شئت بحت به
ما الخوف اسکت بل ان تلزم الحشم

ولو وجدت طلوع الشمس متسعا
لحط رجل غریمی کنت أغترم

ولو بکت غیر ما بی دونها الحشم
و لم یغم سبیلی نحوها الغمم

وکانت البیض ظلة [ا] للغمودله
و قد تشاغل عرض الحید والحکم

[F 43b] وظن ان لیس تحجیل سوی شعر
و ان للخیل فی میلادها اللجم

و غشیت صفحات الارض معدلة
فالأسد تنفر عن مرعی به غنم

لکنّها بقعة حفّ الشتاء بها
فکل صاغ الیها صاغر سدم

أیضا - له :

قفا نجزی معاهدهم قلیلا
روت بدموعنا الربع المحیلا

تخوّنه العفاء کما تراه
فأمسی لا رسوم و لا طلولا

لقد عشنا بها زمنا قصیرا
نقاسی بعدهم زمناً طویلا

و من یستثبت الدنیا بحال
یرُمْ من مستحیل مستحیلا

اذا ما استعرض الدنیا اعتبارا
تنحّی الحرص عنها مستقیلا

خلیلَیْ بلغا العذّال انی
هجرت تجمّلی هجراً جمیلا

و انی من اناس ما أحلنا
علی عزم فأعقبنا نزولا

مآقينا و أيدينا اذا ما همين رأيتنا نعصى العذولا
وقفت دموع عينى بعد سُعدى على الأطلال ما وجدت مسيلا
على جفنى لسعدى فرض دمع أقمت له به قلبى كفيلا
عقدت له الوفاء و ان عقدى هو العقد الذى لن يستحيلا
و كم أخت لها خطبت فؤادى فما وجدت إلى عذرى سبيلا
أعاذلُ لست فى شىء فأسهب يدَ الملوين ، أو أقصر قليلا
فلم تر مثلما قلبى ألوفاً و لم تر مثل ما أذنى ملولا
و عذل الشيب اولانى لو انّى اطقت - و ان جهدت - له قبولا
أجل ، قد كورت هذا الليالى على ليلى زمانا لن تزولا
أتنكر داره لمّا علىّ برين كرتبة الأثر النصولا
[F.44a] تعيّرنى ذبولى أو نحولى نسيت الذبل والخدّ النحيلا
كما ان الحـ [ة] يش ابو وجيم يعيرنى بان لست البخيلا
بقول منذر ليغض عنّى يعد علوّ ذى كرم سفولا
متى وسعت لقصدى الارض حتى ابرز أو انيل به جزيلا
يقول به انخراق الكفّ جدّا و كم خرق رقعت به منيلا
فحص خلل الاصابع منك واجهد عسى ان لا يطوف و لا يبولا
بفحش ان مالك فوق مالى تقايس ما يصان بما أذيلا
حكاك غبار ما أفناه بذلى يباع ببعض ما يحوى كميلا
يحذرك الأحبة وقع كيدى فليس بذاك مذعورا مهولا
سقطت عن اعتقادى فيك سوءاً فطب نفسا و لا تفرق قبيلا
فاما أن ارعك بغير قصدى فقدما روّع الفيل الأفيلا

أيضاً - له :

أساجية الجفون أكلّ خود　　سجايا ها استُعِرن من الرّحيق
هى الصهباء مخبر ها عدوّ　　و ان كانت تناغى عن صديق

وله - من قصيدة :

ما المبتلى بهم و إن　　حسّدته و رغمت انفا
الاّ كنضو دبّت الـ　　ـانبـاء فى متنيه صفا
فتـــورّمت أشـــلاؤه　　و تخاله سمنا و سحفا
او كالقـــراظ المستشيـ　　ـط و ان اراك سنا ورفا
و كما يقاسى الجمر عو　　داً كرة ينشيـك عرْفـا

وله - أيضا :

أكاد اجنّ ممّا قد أجنّ　　فلم ير ما أرى انس و جنّ
رميت من الخطوب بمصميات　　نوافذ لا يقوم لها مجنّ
[F 44b] وجاورنى اناس لو أريدوا　　على منفتٍ ما أكلوه ضنوا
فان عنّت مسائل مشكلات　　أجال سهامهم حدس و ظنوا
و ان عرضت خطوب معضلات　　تواروا واستكانوا واستكنوا

له - أيضا :

محن الىّ توجّهت فكأننى　　قد صرت مغناطيس و هى حديد
اشكوا الى الله الزمان فصرفه　　ابلى جديد قو [ا] ى و هو جديد

له - أيضا :

خفيت على الجهّال اعلام الهدى　　كالشمس خافية على العميان

له ـ أيضا :

هبطت إليك من المحلّ الارفع ... ورقاء ذات تعزّز و تمنّع
محجوبة عن كلّ مقلة عارف ... و هى التى سفرت و لم تتبرقع
وصلت على كره اليك و ربما ... كرهت فراقك و هى ذات تفجع
انفت و ما أنست فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع
و اظنّها نسيت عهوداً بالحمى ... و منازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثا [ء] الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضّع
تبكى اذا ذكرت جواراً بالحمى ... بمدامع تهمى ولمّا تقطع (١)
و تظل ساجمة على الدمن التى ... درست بتكرار الرياح الأربع
إذ عاقها الشرك الكثيف و صدّها ... قفص عن الاوج الفسيح الاربُع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
و عدت مفارقة لكلّ مخلّف ... عنها حليف الترب غير مشيّع

[F 45a] سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت
ما ليس يدرك بالعيـــــون الهجّع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان ارسلها الإله لحكمة ... طويت عن الفـذ اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ... لتكون سامعة لما لم تسمع
و تعود عالمة بكل خفية (٢) ... فى العالمين فخرقها لم يرقع

(١) فى هامش الاصل : ولم تنقطع ـ خ .
(٢) فى هامش الاصل: حقيقة ـ خ .

و هى التى قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بعين المطلع
و كأنها برق تألق [١] بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

و له :

هذّب النفس بالعلوم لترقى و خذ الكل فهى للكلّ بيت
انما النفس كالزجاجة والعلـ ـم ضيا [ء] و حكمة الله زيت
فاذا أشرقت فانك حىّ و إذا أظلمت فانك ميت

وله :

رضيت من الدنيا بقوت و شملة و شربة ماء كوزه متكسّر
فقل لبنى الدنيا اعزلوا من اردتم و ولّوا و خلونى من البعد أنظر
فما ملك الدنيا ، يجبى خراجها اليه و لا ذاك الأمير المؤمّر
بأهنأ منى عيشة لو عرفتم ولكن اسير الحرص عن ذاك اعور

و من الافراد ، الجامعة انواعاً من صنعة الشعر :

و جماد ظل ينمو فى العلي يا لشىء هو نام و جماد

☆

و ابدت لردّ الليل سود ضفائر فضاء محيا ها و اعجز ها الردّ

☆

فؤادى هوى صبرا ، وقلبك قسوة فقلتُ : كلانا فى الهوى حجر صلد

☆

[F·45b] تكلم فى خصالك كلّ عيّ و عىّ النفس دون مدى خصالك

(١) فى هامش الاصل : تعرض - خ .

✡

ولو شباب غراب قط زائلة لعاودتنى بتخضيبى شيبياتى

✡

انا ثكلان لفقدتها فلِمْ لبس الليل و لم يثكل حداد ؟

✡

شريف متى يعتزّ بى غير أنه متى تستمحه فهو غير شريف

✡

دخولى باليقين كما تراه و كلّ الشك في امر الخروج

و من كلامه و فوائده :

سلام على الجماعة الساده ، ثم على واسطة القلاده ، ثم على المتطفّل بالقياده. و كلّ قيادة لأخ ودود بلا جعل ، فذاك من المروّه .

قال ـ رحمه الله ـ فى وقت ما دنت وفاته :

هبّت نسيم وصالكم سحراً بحدائق للشوق فى قلبى

فاهتزّ غصن العقل من طرب و تناثرت درراً من الحب

و اتت خيول الهجر شامخة مطرودة بعساكر الحجب

و بقيت لاشيئا اعاينه الاّ حسبت بانه ربى

وله ـ ايضا :

صن السرّ عن كل مستخبر و حاذر فما الحزم الاّ الحذر

اسيرك سرّك ان صنته و أنت اسير له ان ظهر

DEDICATED TO "XXIV. INTERNATIONALEN

ORIENTALISTEN – KONGRESSES, MÜNCHEN."

8621

XXIVth INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS

DIWAN IBN SINA

EDITED & ANNOTATED

BY

Dr. HUSAIN ALI MAHFUZ

1957

XXIVth INTERNATIONAL CONGRESS OF ORIENTALISTS

DIWAN IBN SINA

EDITED & ANNOTATED

BY

Dr. HUSAIN ALI MAHFUZ

1957

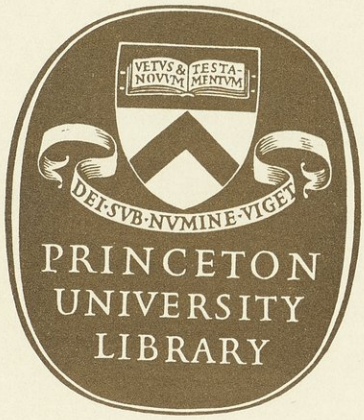
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY-AUG. 1992
We're Quality Bound

(NEC)
B751
.D593
1957